

خطبة : العلم مفتاح البناء

خالد المصلح

اعظم ما ميّزه به ان اتاه العلم. فقال وعلم ادم الاسماء كلها. لم يقل جما صورته ولا ابدع خلقه ولا فعل به ما فعل من عظيم منه من
سائر عطائه واحسانه انما ذكر صفة هي الفارق - 00:00:00

سبب التميّز هي التي بها يرفع الله تعالى المراتب ويمايز بين الخلق وعلم ادم الاسماء كلها ليس هناك كصفة يعلو بها الناس ويعلو بهذا
الجنس على غيره من الخلق الا العلم. عندما يتخلّف العلم ويقوم الجهل في وصف الانسان يكون - 00:00:20
من الانعام. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعزّ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدّه الله فلا مضل له ومن
يضل فلن تجد له ولیاً مرشدًا. وشهاده ان لا الله الا الله - 00:00:40

الاولين والاخرين لا الله الا هو الرحمن الرحيم. وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته
باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها - 00:01:00

ايها المؤمنون فتقووا الله سبب سعادة الدارين بها يسعد الانسان في حياته وبها ينجو بعد موته وبها يدرك الفوز والسبق يوم بعثه.
ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرها. ومن - 00:01:20

اتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ايها المؤمنون عباد الله خلق الله الخلق ونوع جل وعلا في منازلهم ومراتبهم.
وكان من خير خلق الله. منزلة ومن اكرمهم مكانة بنو ادم كما قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في - 00:01:44
والبحر وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا. قص الله تعالى نشأة الانسان اخبر جل في علاه فيما قص في محكم كتابه واذ قال
رب للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. فقالت - 00:02:14

ملائكة قالوا اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون فكانت الملائكة
عندهما اخبرها الله تعالى هذا الخبر تتسائل لماذا تخلق خلقا يفسدون في الارض - 00:02:35

واعظم فسادهم القتل ولذلك نصوا عليه بالخصوص فقالوا من يفسد فيها ويسفك الدماء فرد الله تعالى عليهم بقوله اني اعلم ما لا
تعلمون. ثم قال جل في علاه وعلم قدم الاسماء كلها وهذا مضى فيما اراده الله تعالى - 00:03:04

من خلق بني ادم لكنه جل في علاه هيأ هذا الانسان وكرمه فجعل اعظم ما ميّزه به ان اتاه العلم. فقال وعلم ادم الاسماء كلها. لم يقل
جمل صورته ولا ابدع خلقه. ولا فعل به ما فعل من عظيم منه. من سائر عطائه - 00:03:29

واحسانه انما ذكر صفة هي الفارقة. هي سبب التميّز. هي التي بها يرفع الله تعالى المراتب ويمايز بين الخلق وعلم ادم الاسماء كلها. ثم
عرضهم على الملائكة. الملائكة الذين قالوا اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. فقال - 00:03:57

رب العالمين للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء خلق عرضهم الله تعالى على ادم عرف اسمائهم ومقاصدهم ومنافعهم. ثم على الملائكة
قال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانه ننجزك ونمجدك ان نحيط علما بما لم تعلمناه. سبحانه لا علم لنا الا ما
علمنا. انك انت العليم الحكيم - 00:04:27

قال الله جل وعلا يا ادم قال يا ادم انبئهم باسمائهم اخبر الملائكة باسماء هذه الاشياء التي ميّزتك بعلمهها ومعرفتها عليهم. فلما انبأهم
باسمائهم قال رب العالمين الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم - 00:05:03

تكلمون ثم قال جل في علاه في بيان عظيم هذه الصفة وكبير منزلتها وانها صفة تستوجب الاحترام والتقدير وهي صفة العلم قال

جل وعلا واد قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية سجود احترام - 00:05:32

سجود اكرام وليس عبادة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. هذه القصة هي سبب تميز الخلق تميزبني
ادم هو بعلمهم. ليس هناك صفة يعلو بها الناس - 00:05:53

ويعلو بهذا الجنس على غيره من الخلق الا العلم. وليس هناك صفة اخرى تميزه او ترفع منزلته على سائر الخلق بل عندما يتختلف العلم
ويقوم الجهل في وصف الانسان يكون اردى من الانعام. ان هم الا كالانعام بل هم اضل. وهذا - 00:06:15

لكونهم تخلوا عن الصفة التي بها يعلون وبها يتميزون وبها يرتفعون. يقول الله تعالى يرفع الله والذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات والله بما تعلمون خبير وقد ميز الله تعالى الدنية من الخلق بالعلم في اعظم مملكة في مملكة سليمان عليه السلام. الذي اتاه
الله - 00:06:43

من المالك والقدرة ما لم يؤت احدا بعده لما تفقد جنوده من الانس والجن والطير غاب الهدى فقال ما قال من الوعيد والتهديد لاذبحن
او ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد - 00:07:12

هذا المخلوق يخاطب اعظم ملوك الدنيا. يخاطب سليمان الذي ملكه ليس له نظير في ملك الدنيا. لا في الاولين ولا في اخرين يقول
احطت بما لم تحط به. وجنتك من سبأ بنبا يقين. ما الذي ميزه؟ وما الذي - 00:07:37

وما الذي اخرجه من الورطة انه علم شيئا لم يعلمه سليمان. وهو نبأ تلك القرية التي كانت تعبد غير الله خبر سبأ كما قص الله تعالى
في كتابه ولما كان سليمان عليه السلام عنده من القدرة والمكنته ما ليس عند غيره من الخلق. لما - 00:07:58

اراد الثناء على الله وحمده ماذا قال؟ قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير وآتينا من كل اي فاول ما ذكر فيما اعطاه الله وميزه العلم
قبل العطاء وقبل التمكن والقدرة وقبل البنيان - 00:08:25

والجند انه العلم الذي هو مفتاح كل خير. في الدنيا والآخرة. ولهذا كان اعظم ما من الله به على هذه الامة خير امة اخرجت للناس ان
اتاها العلم فكان اول ما - 00:08:46

اوحي الله تعالى به الى رسوله صلى الله عليه وسلم. قول الله جل وعلا اقرأ باسم ربك الذي خلق اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق
الانسان من علقة اقرأ وربك الرايم الذي علم بالقلم تأمل كيف ذكر الله تعالى المبدأ والمنتهى الحقاره والعلو - 00:09:06

فذكر احر احوال الانسان ان يكون علقة لا قيمة لها. مو قطعة دم. ذكره كيف تحولت هذه القطعة من الدم الى
ان كانت اكرم ما خلق الله تعالى العلم؟ يقول جل في علاه - 00:09:32

اخلاق الانسان من علقة اقرأ ربك الرايم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. انه العلم الذي يتميز به الناس وتعلو به اقدارهم
وتشرف به منازلهم ويتحققون الكرامة بل لا يمكن لامة عبر - 00:09:52

ان تحقق خلافة في الارض وعلوا وسبقا الا بهذا المفتاح الذي من اضعه اضع المجد. ومن فقده فقد العزة. ومن لم يكن معه فهو في
اخر القائمة ليس له بين الناس مكان ولا منزلة. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه - 00:10:12

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين احمده جل في علاه لا احصي ثناء عليه وكما اثنى على واشهد ان لا الله الا الله. الله
الاولين والاخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت - 00:10:35

الا ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون. واعلموا انه لا الله الا الله. الذي له ما في السماوات وما
في الارض من عليكم بانواع من المهن وتفضل عليكم بالوان من خصائص والفضائل - 00:11:09

اعظم ذلك العلم الذي ميزكم به عن غيركم من الخلق. فان الله تعالى ميز بالعلم وفتح له ابوابه وجعل ذلك سببا لسعادته في الدنيا
والآخرة. والعلم هو كل علم تصلح به حياة الناس في دنياهم واخراهم. ليس ذلك مقصورا على لون ولا على باب ولا على صنف. بل كل
العلوم - 00:11:29

ممدوحة ما اقام الاخرة وما اقام الدنيا. ولذلك كل علم تحصل به المعرفة ويستنير بها القلب ويدرك به مصالح دينه ومصالح دنياه فهو
علم ممدوح تاب عليه صاحبه. ولو كان في العلوم التجريبية التقنية فانها علوم ظرورية. للافراد - 00:11:59

الاهم لتبتوأ منازل القيادة والقيادة. ايها المؤمنون ان العلم يصنع المجد وبه تتفاضل الاهم. فما تقدمت امة الا عبر هذه البوابة وانظروا في دنيا الناس اليوم فان الاهم الرائدة ليست رائدة بمالها ولا ببنيانها وعمارها - 00:12:29

ولا بكثرة شعوبها وافرادها. انما رياتتها وسبقها بقدر ما تملك من هذا المفتاح فالاهم التي تملك العلم وتطوعه لبناء الانسان عمارة البنيان وتحقيق مصالح بني ادم تسبق غيرها بقدر ما مع الاهم من العلم بقدر ما تحصل من التقدم - 00:12:55

الاهم الثرية الغنية التي معها اموال طائلة لا لهم ولا وزن لها كبير في صياغة دنيا الناس اليوم. لماذا؟ لأن المال الوفير دون علم وبالا هله كما ان الاهم التي تتنافس في طول بنيانها وعظميم - 00:13:24

خدماتها التي تقدمها لافراد شعبها اذا لم تكن معتبنة بالعلم فهي صورة بلا روح جسد بلا فؤاد. لا سرعان ما تذيل تظمحل تماما كالوردة الجذابة الجميلة التي قطعت من غصنها - 00:13:50

يبهرك جمالها ويجذبك بديع الوانها لكن سرعان ما تذيل. انه ليس هناك ما يمدها بالبقاء والاستمرار وانما تبقى الاهم بالعلم. ولهذا كان من الظوري للخروج من هذه الحالة التي تعيشها امتنا اليوم من التخلف والتنازع - 00:14:18

والسفول في قائمة الاهم ومنازلها ان تقبل على العلم وهذا يتطلب جهدا جماعي وليس جهدا لجهة من جهات المجتمع لا الدولة ولا الافراد فقط بل هو جهد مشترك من جميع شرائح الامة ومن جميع افراد المجتمع بشتى - 00:14:43

صنوافه ان نعلي قيمة العلم. وان نرفعه في نفوسنا اولا وان ندرك اهميته في عزنا ورقيه ثم بعد ذلك ان نترجم ذلك في تربيتنا وتوجيهنا لاولادنا وطريقة تعاملنا مع العملية - 00:15:10

كثيرة هي المدارس ليس حي من احياء الناس اليوم حتى في افقر البلدان الا وفيه مدارس تعليم لكن ليس الشأن في ان تقيم مدارس ولا ان تحشد الطلاب ومعلمين دون ان يكون هناك هدف دون ان يكون هناك - 00:15:30

دون ان يكون هناك روح تحيا في المجتمع تعرف قيمة العلم ومنزلته وعظميم تأثيره في اصلاح الدين وفي اصلاح الدنيا اشرف العلوم العلم بالله بلا شك ولا منازع لكن هذا لا يغيب قيمة العلوم الاخرى. عندما تقول الانسان لا يمكن ان يعيش بلا كلٍ لا يعني ان القلب غير مهم - 00:15:50

فالقلب له وظيفة والكلٍ لها وظيفة. العلوم الشرعية ضرورية لحياة الناس. الناس احوج اليها من الماء والشراب والهواء لكن هذا لا يعني ان العلماء الاخرى علوم هامشية من رجس الشيطان كما قد يتواهم البعض او يفهم عندما نقول العلوم الشرعية لها منزلة - 00:16:16

ان العلوم الاخرى لا منزلة لها هي كأعضاء البدن لا يقوم البدن الا بها. وتفاوت اهمية اعضاء البدن. لا يلغى اهميتها. في صلاح البدن وقيامه لذلك ينبغي ان نعرف انه لا يمكن ان يصلح دين الناس الا بصلاح دنياهم. ولا - 00:16:36

اصلح دنيا الناس الا بصلاح دينهم. تلازم لا بد منه. فان الله اقام قانون الدنيا على انه لا تصلح الدنيا الا بدين ولا يصلح الدين بلا دنيا بل بهما يحصل للناس السعادة فلذلك من المهم ان - 00:17:00

عرف قيمة العلوم بشتى ابوابها. والا نظن ان العلم هو شهادة يحملها الانسان. قد فرغت من مضمونها. ليس مع صاحبها من مضمونها شيء. العلم ليس شهادات العلم عارف. وهموم ولذلك كان ابرأ الناس في - 00:17:20

ما يتعلق بالصناعة والريادة في المختبرات اقوام قد يكونوا لم يتهيأ لهم ان يكملوا دراساتهم. وان يصلوا الى شهادات العلم هو معرفة ما يصلح به معاشهم ونحن بحاجة الى اشاعة هذه الثقافة. بين رجالنا ونسائنا وابنائنا وبناتنا - 00:17:40

احوالنا ليس الشأن ان يتخرج الابن من الشهادة ثم يضعها بجانبه على السرير ويبقى ينتظر وظيفة تدر عليه مكسبا لا قيمة لهذه الشهادة الا ان تكون مصدرا للكسب والرزق لا شك ان الناس يسعون الى المكافئ وهذا شيء طبيعي. لكن ينبغي ان نعرف ان العلوم ليست بباب مكافئ. هناك اعلى الناس كسبا - 00:18:00

الذين لم يتعلموا في بعض الازمنة من من مراحل عمر المجتمع عندهم اموال طائلة وليس عندهم شهادات. فالعلم امر يختلف عن طريق الكسب متى كان العلم طريقا للتكتسب من مضمونه - 00:18:25

ولم يكن نافعاً للفرد ولا للمجتمع. العلم مقصود لذاته ومن علم على شأنه وارتفع مقامه ويسر الله له من الكسب ما يغنيه. اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على العلم النافع والعمل الصالح. وفقنا الى ما تحب - 00:18:45

وخذ بنواصينا الى البر والتقوى. اللهم انا نسألك علمًا تملأ به قلوبنا وتعمر به اخلاقنا. وتصلح به دنيانا. اللهم وفق طلاب والطالبات الى ما فيه العلم النافع الذي به تصلح اخلاقهم وتزكى علومهم وتنتفع منهم امتهن يا رب العالمين - 00:19:05

اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والرشاد والغنى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. اللهم امنا في واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولائيتنا فيمن حافظ واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم انا نسألك ان تعجل لاخواننا في سوريا - 00:19:25

بالفرج اللهم عجل لهم بالفرج يا رب العالمين. اللهم انقضهم مما حل بهم انك على كل شيء قادر. اللهم هيئ لهم امرا من عندك وجندًا من ينقذهم ممن ظلمهم وبغي عليهم سفك دماءهم وانتهك حرماتهم يا رب العالمين. اللهم اصلاح حال اخواننا في مصر - 00:19:45 بين قلوبهم. اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بين من ولى عليهم خيارهم. واحقن دماءهم واكفهم شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته. اكتب يا رب العالمين لسائر بلاد المسلمين اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليةت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:20:05